

الإتقان في علوم القرآن

النوع الرابع والستون .

في إعجاز القرآن .

5282 - أفردته بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والإمام الرازي وابن سراقه والقاضي أبو بكر الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه .

5283 - اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة وهي إما حسية وإما عقلية وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه الشريعة لما كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه ﷻ إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا .

أخرجه البخاري قيل إن معناه أن معجزات الأنبياء انقضت بانقراض أعصارهم فلم يشاهدها إلا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة وخرقه العادة في أسلوبه وبلاغته وإخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه شيء مما أخبر به أنه سيكون يدل على صحة دعواه .

وقيل المعنى أن المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالأبصار كناقاة صالح وعصا موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لأجلها أكثر لأن الذي يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الأول مستمرا .

5284 - قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فإن محصلهما لا ينافي بعضه بعضا .

ولا خلاف بين العقلاء أن كتاب ﷻ تعالى معجز لم يقدر واحد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وإن أحد من المشركين